

المزارعون السوريون يعانون شجرة الفستق الحلبي من جديد

إزالة الألغام من الحقول في حماة تفتح الطريق لجني الذهب الأحمر



عودة بعد شوق



خيرها يعم على السوريين

أرقام الإنتاج التي اعتدنا عليها قبل الحرب" خاصة وأن موسم جني الفستق يوفّر دخلاً مالياً مهماً لأبناء المنطقة والمناطق المجاورة.

الحلبي. ويقول "هذه أول سنة يدخل فيها المزارعون أراضيهم من دون خوف". ويأمل في أن "يستعيد الفستق الحلبي عافيته.. ويعيدنا هذا العام إلى

أبرزها "وجود الألغام في بعض المواقع"، موضحاً أن السلطات "أرسلت حالياً فرق الهندسة لتمشيط الأراضي". وسط الحقول التي تحيط بالقرية من كل الجهات، تتجول عناصر من وحدات الهندسة التابعة للجيش السوري.

يملك كل منهم عصاً طويلة ذات رأس حديدي يغرزها في الأرض بحثاً عن الغلام تحتها الفصائل المقاتلة. ويمشط آخرون الحقول مستخدمين أجهزة كشف خاصة. بين الحين والآخر، يعلو دوي ناجم عن تفجير لغم.

ويعمل جنود على رفع عربات قديمة ومدعّات محترقة تركت تحت ظلال أشجار الفستق الحلبي. بإمعان وتركيز شديد، يعاين إبراهيم إبراهيم (55 عاماً) لون حبات الفستق ليتأكد من مستوى نضجها. ويبدو على عجلة من أمره لقطافها بعد انقضاء طويل. ويشرح أن الحبات التي اكتسقت قشرتها الخارجية اللون الوردّي الغامق باتت شبيهة ناضجة بينما تحتاج تلك الصفراء إلى وقت أطول. يقول "كنا نقطف الأطنان من أشجارنا في كل عام، نوزّع للسوق المحلي ونصّر الباقي"، موضحاً أن هذه الزراعة لطالما "شكلت مصدر دخلنا الأساسي". بشاحته الصغيرة، يخترق إبراهيم طرقاً ترابية تفصل بين حقول الفستق

حاول مراراً خلال السنوات الماضية الوصول إلى المنطقة لتفقد بستانه دون جدوى، أن بعض "كروم الفستق الحلبي مهملة منذ العام 2012 بينما تحتاج عادة إلى الكثير من الاهتمام".

ويضيف "يجب حرثها أربع مرات سنوياً ورشها بالمبيدات مرتين" أو أكثر. ويبدأ الرجل اليوم قصارى جهده، كما العديد من المزارعين، من أجل إحياء حقله. ويقول وهو يقف قرب شجرة أطلق والده اسمه عليها عند ولادته "أمل في أن أبدأ بتعويض الخسارة التي كبدتني إياها سنوات الحرب".

قبل الحرب، تراوح إنتاج سوريا من الفستق الحلبي بين 75 و80 ألف طن، كان الجزء الأكبر منها يصدر إلى الخارج، خصوصاً السعودية والأردن ولبنان، قبل أن يتراجع إلى أقل من النصف في ذروة الحرب، وفق مديرية الفستق الحلبي في وزارة الزراعة. وكانت سوريا تحلّق المرتبة الثالثة أو الرابعة عالمياً من حيث كمية الإنتاج. ويشرح مدير عام مكتب الفستق الحلبي في الوزارة حسن إبراهيم أن مساحة حقول الفستق الحلبي في البلاد تتجاوز حالياً سبعين ألف هكتار، مشيراً إلى أن الأضرار الناتجة عن المعارك طالت 25 في المئة منها. ويتحدث عن صعوبات عدة يواجهها المزارعون حالياً

هجر المزارعون السوريون منطقة حماة لسنوات بسبب الحرب التي أجبرتهم على ترك أراضيهم وشجرة الفستق التي تدر عليهم ذهباً أحمر، واليوم يعودون بعد إزالة الألغام التي تهدد حياتهم ليواجهوا مصاعب كثيرة للعناية بحقولهم وأشجارهم التي أصابها المرض والجفاف في غيابهم.

للمحافظة كصوران وطيبة الإمام والمناطق الشرقية كسلمية وصبورة. ويعدّ الفستق الحلبي الذي يستخدم بشكل خاص في المكسرات وصناعة الحلويات والبوظة العربية وفي تزيين الأطباق الشرقية، من أجود الأنواع في العالم.

قبل أشهر، عاد فادي (40 عاماً) إلى قريته معان في ريف حماة الشمالي، المنطقة التي كانت تحت سيطرة فصائل مقاتلة وإرهابيين لسنوات، قبل أن تتمكن القوات الحكومية من استعادتها مطلع العام الحالي إثر هجوم واسع شنّه في المنطقة الملاصقة لجنوب إدلب (شمال غرب).

ويقول فادي "شجرة الفستق الحلبي هي الرئة التي تتنفس منها بلدات ريف حماة"، مضيفاً، بينما يكمل جولته بين الأشجار التي عادة ما يبدأ قطفها بعد منتصف يوليو "أنا بخير طالما بستانتي بخير". ويوضح أن إنتاج شجرة الفستق يختلف من عام إلى آخر، فيبلغ إنتاج الشجرة الواحدة في موسم حملها 70 كيلوغراماً، وفي العام التالي لا يتجاوز إنتاجها 10 كيلوغرامات، لأن طبيعة شجرة الفستق الحلبي تقوم على إنتاج وفير في عام وإنتاج قليل في العام الذي يليه.

أهم أصناف الفستق الحلبي التي تشتهر بها المحافظة هي العاشوري وناب الجمل والباتوري وبوريحة، وتتركز زراعتها في المناطق الشمالية

ويقول إن زراعة الفستق الحلبي تحتاج إلى الرعاية والمتابعة، ففي العام الواحد تحتاج إلى ثماني مرات من الحراثة، وست من السقاية المتتمة للأمطار، ورش بالمبيدات الحشرية، علماً أن الظروف الحالية أدت إلى تأخر النمو وقلّة الإنتاج، بسبب القصف وقلة العناية ما أدى إلى انتشار بعض الأمراض منها "حشرة الكانبوس" المسببة لموت الشجرة بشكل كامل إذا لم يتم القضاء عليها، وتحتاج إلى متابعة بعدها لأكثر من عامين.

وأشار إلى أن الأشجار في الأونة الأخيرة لم تحمل سوى الثمار القليلة

عجزه عنقظها في ظل نتيجة القصف العنيف الذي يطول أرضه الزراعية. ويشرح الرجل، الذي

معان (سوريا) - في مسقط رأسه في وسط سوريا، يتجول فادي المحمود بين أشجار الفستق الحلبي، ويعاين حبات اكتسبت اللون البنفسجي واقترب موعد نضجها، أملاً في أن يعوض هذا الموسم خسائر تكبدها خلال سنوات الحرب الماضية.

ويقول فادي "شجرة الفستق الحلبي هي الرئة التي تتنفس منها بلدات ريف حماة"، مضيفاً، بينما يكمل جولته بين الأشجار التي عادة ما يبدأ قطفها بعد منتصف يوليو "أنا بخير طالما بستانتي بخير". ويوضح أن إنتاج شجرة الفستق يختلف من عام إلى آخر، فيبلغ إنتاج الشجرة الواحدة في موسم حملها 70 كيلوغراماً، وفي العام التالي لا يتجاوز إنتاجها 10 كيلوغرامات، لأن طبيعة شجرة الفستق الحلبي تقوم على إنتاج وفير في عام وإنتاج قليل في العام الذي يليه.

أهم أصناف الفستق الحلبي التي تشتهر بها المحافظة هي العاشوري وناب الجمل والباتوري وبوريحة، وتتركز زراعتها في المناطق الشمالية

ويقول إن زراعة الفستق الحلبي تحتاج إلى الرعاية والمتابعة، ففي العام الواحد تحتاج إلى ثماني مرات من الحراثة، وست من السقاية المتتمة للأمطار، ورش بالمبيدات الحشرية، علماً أن الظروف الحالية أدت إلى تأخر النمو وقلّة الإنتاج، بسبب القصف وقلة العناية ما أدى إلى انتشار بعض الأمراض منها "حشرة الكانبوس" المسببة لموت الشجرة بشكل كامل إذا لم يتم القضاء عليها، وتحتاج إلى متابعة بعدها لأكثر من عامين.

وأشار إلى أن الأشجار في الأونة الأخيرة لم تحمل سوى الثمار القليلة

عجزه عنقظها في ظل نتيجة القصف العنيف الذي يطول أرضه الزراعية. ويشرح الرجل، الذي



في مواجهة خطر الألغام

معاناة متعددة الأوجه لليمنيين.. كورونا وجوع ووجع حروب

اليمنيين باتوا يعانون أسوأ وضع إنساني في العالم، ومع تواصل الصراع تزداد أوجاعهم وماسيهم".

وأضافت "بات اليمنيون حالياً يرزحون تحت أوجاع غلاء المعيشة، فارتفاع الأسعار كابوس دمر حياة الكثير من المواطنين".

ولفتت إلى أنه "خلال الأسابيع الماضية، بات ملحوظاً تراجع الريال اليمني، وهذا ما يعني أن المزيد من ارتفاع الأسعار سيتحمله السكان الذين هم في الأساس ليسوا بحاجة إلى أزمات جديدة، فيكفيهم ما عاشوا من أوجاع".

وبيّنت الإبارة أن أزمة كورونا أيضاً أثرت على الواقع الاقتصادي اليمني بشكل كبير "فهناك الكثير من اليمنيين فقدوا أعمالهم، لكن المواطنين العاديين حالياً لم يعد يهمهم أخذ الاحترازمات من الفايروس، بقدر الاهتمام بالبحث الدائم عن توفير لقمة العيش في ظل الغلاء الكبير".

وذكرت أن أزمة الوقود كانت لها أيضاً تأثيرات على مختلف المرافق اليمنية، وبالتالي كانت أيضاً من بين الأسباب التي أدت إلى ارتفاع الأسعار. واختتمت الإبارة قائلة "المواطن اليمني كريمة وعزيز، ومن المعب أن يستمر وضعه هكذا في ظل إهمال متعمد من قبل أطراف الصراع التي استمرت في حربها دون مراعاة لجحيم المواطنين".

لدى الكثير منا من انتشر كورونا، إلا أنه مع دخول أزمات جديدة كارتفاع الأسعار، أصبحت قضية الجائحة شبه مشيئة". وتابع "الكثير من اليمنيين يعيشون على مساعدات، فيما ارتفاع الأسعار يؤثر على غالبية السكان الذين لا يملكون دخلاً كبيراً".

أزمة الوقود تهدد الوصول إلى الغذاء وعمليات المستشفيات وإمدادات المياه وتشكل عقبة إضافية أمام المرضى

وأردف "الواقع المعيشي أصبح مأساوياً، هناك غلاء فاحش في الأسعار... تذهب إلى السوق لتشتري بعض المتطلبات وتعود وأنت مصدوم من الارتفاع الحاصل في الأسعار".

وأكد إسماعيل أن "الكثير من السكان لم يعودوا قادرين على شراء الفواكه لأطفالهم... البرقالة الواحدة أصبح سعرها 400 ريال، وكيلو الطماطم يباع 800 ريال، هذا أمر غير متوقع ومحزن لنا جميعاً". وتقول عفاف الإبارة، صحافية وباحثة في الشؤون الإنسانية، "إن

ولفتت إلى أن الأسرة تعتمد بشكل كلي على دخل سيارة الأجرة "والآن كلنا أمل في انتهاء أزمة الوقود كي يعود زوجي إلى العمل وتوفير متطلبات أولادنا الأربعة".

وشكّت أم إلياس من الارتفاع الكبير في الأسعار، مشيرة إلى أن حياة الكثيرين تحولت إلى جحيم "فهناك بعض الأساسيات تحولت إلى كماليات لعدم قدرة الأسر على شرائها".

وحول مخاوف كورونا قالت باسنى كبير "الخوف الحقيقي الآن هو أن ينام السكان وهم جوعى". وتابعت "القلق هو ألا تستطيع توفير الاحتياجات الضرورية لأطفالك... أما فايروس كورونا حتى وإن تفشى بيننا فلم نعد نخشى الموت، فالظروف التي نعيشها ليست مغرية للحياة".

مع استمرار الصراع في اليمن، يتواصل مؤشر البؤس لدى معظم السكان، فيما يبقى توفير المتطلبات الأساسية من أهم الأعباء التي يعاني منها المواطن.

يقول نشوان إسماعيل "أصبحنا نعانى أزمات مركبة لا تقوى على مواجهتها: ارتفاع أسعار، وانعدام في الوقود، ووجع الحرب، إضافة إلى وباء كورونا". وأضاف إسماعيل الذي يعول خمسة أطفال ويسكن في تعز جنوب غربي البلاد "صحيح كانت هناك مخاوف

كون مد السكان بهذه الخدمة يعتمد على المشتقات النفطية. وتأتي هذه الأزمات بالتزامن مع استمرار انتشار فايروس كورونا، تقول أم إلياس، وهي من سكان صنعاء، إن أزمة الوقود وارتفاع الأسعار أثرا بشكل كبير على حياتها المعيشية.

وأضافت "زوجي يعمل سائق سيارة أجرة، ومنذ أكثر من شهر باتت معيشتنا في تدهور بسبب عدم حصوله على البنزين جراء غياب المشتقات النفطية".



ما جدوى الحياة والبطون خاوية

سعر صرف العملة". وأضاف البيان "الطلب على المواد الغذائية والوقود للمستشفيات ازداد بالتزامن مع تفشي كورونا"، محذراً من أن "أزمة المشتقات النفطية تهدد بالوصول إلى الغذاء وعمليات المستشفيات وإمدادات المياه التي تعتمد على الوقود وتشكل عقبة إضافية أمام المرضى".

وقالت منظمة أوكسفام إن أزمة الوقود ستؤدي إلى تأثر الآلاف من اليمنيين الذين تدعمهم المنظمة بالمياه،

وفي الجانب الآخر، يعاني اليمنيون منذ نحو شهر أزمة خانقة في الوقود، ما أدى إلى ارتفاع أسعاره في السوق السوداء إلى الضعف، فيما فقد البعض أعمالهم بسبب عدم قدرتهم على توفير المشتقات النفطية مثل سائقي المركبات. وخلال الأسابيع والأيام الماضية، شهد الريال اليمني تراجعاً ملحوظاً لأول مرة منذ نحو عامين، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل جنوني فأقم الوضع الإنساني.

وقبل حوالي أسبوعين، أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، أن "أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسبة 35 في المئة في بعض المحافظات اليمنية منذ بدء انتشار فايروس كورونا وتزامناً مع تراجع